Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تابع الرجلان حديثهما، فيما انسحبت إلى المطبخ لإعداد القهوة بعد أن نظفت المائدة من بقايا الطعام. ورغبت من أعماقها أن تنتهي الأمسية بسلام. حين عادت بالقهوة بهتت وفغرت فمها انذهالاً لسماعها الرئيس يكرّر عبارته:

«لا تشكّ بذلك يا صديقي العزيز، سبب ما حلّ ببلدنا المسكين من شرور، أني توليت رئاسته». من فرجة الباب لمح هوميرو لازارا مرتبكة تحمل الأكواب الصينية وإبريق القهوة فخيّل إليه أنها ستتلاشى فاقدة الوعي، ولاحظها الرئيس بدوره. «لا تحدقي بي هكذا يا سيدتي. قال بنبرة ودودة. فأنا صادق القول كما لم أكنه أبداً». ثم تحول نحو هوميرو مردفاً «ما زلت محظوظاً لأني أدفع غالياً ثمن اغترارى». قدّمت لازارا القهوة، وأطفأت المصباح المتدلي وسط الطاولة. ذلك أن نوره الساطع كان يقلق جو النقاش، فساد القاعة نور خافت حميم. ولأول مرة أبدت اهتماماً بضيفها لا يحملها إلى ذلك سحر ما يكتنفه من كآبة. وازداد اهتمامها حدة حين رأته وقد فرغ من قهوته يقلب الفنجان فوق الصحن كي يترسّب فيه التفل.

عقب الغداء، روى لهما الرئيس أن سبب اختياره لجزر المارتنيك منفى له، يعود إلى ما يربطه من صداقة بالشاعر سيزير ايميه Césaire Aimé الذي كان في تلك الآونة يعمل على إصدار ديوانه «كرّاس العودة إلى الوطن الأم»، والذي أتاح له استهلال حياة جديدة. وبفضل ما تبقى من تركة ورثتها زوجته، إتباعاً فوق تلال